قافية الحاء

فصل الحاء المضمومة

يقول العباس بن الأحنف:

لَعَمرِيَ ما حَبْسى كِتابِيَ عَنكُمُ ... لِهَجرٍ وَلَكِن كَثرَةُ الرُّسلِ تَفضَحُ
وَإِن كُنتُ لَم أَكتُب إِلَيكُم فَإِنَّما ... فُؤادى إِلَيكُم حينَ أُمسى وَأُصبِحُ
أَغَرَّكِ تَسْليمى عَلى بَعضِ أَهلِكُم ... وَما قُلتُ بَأسًا إِنَّما كُنتُ أَمزَحُ
مُخالَطَتى يا فَوزُ أَهلَكِ فَاعلَمى ... يَقينًا بِأَنِّى نَحوَ بَيتِكِ أَطمَحُ
إِذا أَنا لَم أَمنَحكُمُ الوِدَّ وَالهَوَى ... فَمَن ذا الَّذى يا فَوزُ أَهوى وَأَمنَحُ
أُكاتِمُ خَلقَ اللهِ ما بى وَرُبَّما ... ذَكَرتُكُمُ حَتّى أَكادُ أُصَرِّحُ
فَيا كَبِدى طالَت إِلَيكُم رَسائِلى ... وَهَذا رَسولى أَعجَمٌ لَيسَ يُفصِحُ

* * *

يقول بهاء الدين زهير:

لَئِن بُحتُ بِالشَكوى إِلَيكَ مَحَبَّةً ... فَلَستُ لِمَخلوقٍ سِواكَ أَبوحُ
وَإِنَّ سُكوتى إِن عَرَتنى ضَرُورَةٌ ... وَكِتمانَها مِمَّن أُحِبُّ قَبيحُ
وَما لِيَ أُخفى عَن حَبيبى ضَرورَتى ... وَما هُوَ إِلَّا مُشفِقٌ وَنَصيحُ
بِروحِيَ مَن أَشكو إِلَيهِ وَأَنثَنى ... وَقَد صارَ لى مِن لُطفِهِ لِيَ روحُ
وَلَو لَم يَكُن إِلَّا الحَديثُ فَإِنَّهُ ... يُخَفِّفُ أَشجانَ الفَتى وَيُريحُ
وَكَم رُمتُ أَنّى لا أَقولُ فَخِفتُ أَن ... يَقولَ لِسانُ الحالِ وَهوَ فَصيحُ
وَكِدتُ بِكِتمانى أَصيرُ مُفرِّطًا ... فَأَبكى عَلى ما فاتَنى وَأَنوحُ
وَأَندَمُ بَعدَ الفَوتِ أَوفى نَدامَةٍ ... وَأَغدو كَما لا أَشتَهى وَأَروحُ

تَكَهَّنتُ فِي الأَمرِ الَّذى قَد لَقيتُهُ ... وَلى خَطَراتٌ كُلُّهُنَّ فُتوحُ
فَراسَةُ عَبدٍ مُؤمِنٍ لا كَهانَةٌ ... وَمَن هُوَ شِقٌّ عِندَها وَسَطيحُ
فَما حَرَّفَت مِن ذاكَ حَرفًا كَهانَتى ... فَلِلهِ ظَنّى إِنَّهُ لَصَحيحُ

* * *

يقول محمود سامى البارودى:

وَا لَوْعَةَ الْقَلْبِ مِنْ غِزْلانِ أَخْبِيَةٍ ... تَكَادُ تَسْكَرُ مِنْ أَخْدَاقِهَا الرَّاحُ
مِنْ كُلِّ مَائِسَةٍ كَالْغُصْنِ قَدْ جَمَعَتْ ... بَدَائِعًا كُلُّها لِلْحُسْنِ أَوْضَاحُ
فَالْعَيْنُ نَرْجِسَةٌ والشَّعْرُ سَوْسَنَةٌ ... والنَّهْدُ رُمَّانَةٌ والْخَدُّ تُفَّاحُ

* * *

يقول محمود سامى البارودى أيضًا:

أَلا يَا حَمَامَ الأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ ... وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ؟
غَدَوْتَ سَلِيمًا فِى نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ ... وَلَكِنَّ قَلْبِى بِالْغَرَامِ جَرِيحُ
فَإِنْ كُنْتَ لِى عَوْنًا عَلَى الشَّوْقِ فَاسْتَعِرْ ... لِعَيْنَيْكَ دَمْعًا فَالْبُكَاءُ مُرِيحُ
وَإِلَّا فَدَعْنِى مِنْ هَدِيلِكَ وَانْصَرِفْ ... فَلَيْسَ سَوَاءً بَاذِلٌ وشَحِيحُ

* * *

يقول الشاعر:

يقولون لى والدمع قَرَّح مُقْلتى ... بنارِ أسى من حبة القلب تَقْدَحُ
أدمعك جمرٌ قلتُ لا تتعجبوا ... فكل وعاء بالذى فيه ينضحُ

* * *

يقول المتنبى:

فَيَدٌ مُسَلَّمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ ... وَحَشًا يَذُوبُ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحٌ
يَجِدُ الحَمَامَ وَلَوْ كَوَجْدِى لانْبَرَى ... شَجَرُ الأَرَاكِ مَعَ الحَمَامِ يَنُوحُ

* * *

يقول الأبيوردى:

أُكَلِّفُ عَيْنِى أَنْ تَجُودَ بِمَائِهَا ... وَإِنِّى بِهِ لَوْلَا الْهَوَى لَشَحِيحُ
فَمَا لِغُرَابِ الْبَيْنِ يَنْعَبُ بَعْدَمَا ... أَتَتْ دُونَ مَنْ أَهْوَى مَهَامِهُ فِيْحُ

* * *

يقول عمر بن أبى ربيعة:

الريحُ تَسحَبُ أَذيالًا وَتَنشُرُها ... يا لَيتَنى كُنتُ مِمَّن تَحسَبُ الريحُ
كَيما تَجُرَّ بِنا ذَيلًا فَتَطرَحنا ... عَلى الَّتى دونَها مُغبَرَّةٌ سُوحُ
أَنّى بِقُربِكُمُ أَم كَيفَ لى بِكُمُ ... هَيهاتَ ذَلِكَ ما أَمسَت لَنا روحُ
فَلَيتَ ضِعفَ الَّذى أَلقى يَكونُ بِها ... بَل لَيتَ ضِعفَ الَّذى أَلقى تَباريحُ
إِحدى بُنَيَّاتِ عَمّى دونَ مَنزِلِها ... أَرضٌ بِقيعانِها القَيصُومُ وَالشِّيحُ

* * *

يقول ابن المعتز:

فَتَنَتْ قَلبَكَ العُيونُ المِلاحُ ... وَاغْتِباقٌ بِقَهوَةٍ وَاصطِباحُ
وَقُدودٌ كَأَنَّهُنَّ غُصُونٌ ... وَخُدودٌ كَأَنَّها التُفّاحُ
أَنتَ فِى الأَربَعينَ مِثلَكَ فِى ... العِشرينَ قُل لى مَتى يَكونُ الفَلاحُ

* * *

يقول السهرودى:

وَا رَحمَةً للعاشِقينَ تَكَلَّفُوا ... سَتْرَ المَحبَّةِ وَالهَوى فَضَّاحُ
بِالسرِّ إِن باحوا تُباحُ دِماؤُهم ... وَكَذا دِماءُ العاشِقينَ تُباحُ
وَإِذا هُمُو كَتَموا تَحَدَّثَ عَنهُمُ ... عِندَ الوُشَاةِ المَدْمَعُ السَّفَّاحُ
يا صاحِ لَيسَ عَلى المُحبِّ مَلامَةٌ ... إِن لاحَ فِى أُفقِ الوِصالِ صَبَاحُ
لا ذَنبَ لِلعُشَّاقِ إِن غَلَبَ الهَوى ... كِتمانَهُم فَنما الغَرامُ فَباحوا
سَمَحوا بِأَنفُسِهِم وَما بَخِلوا بِها ... لَمّا رَأَوْا أَنَّ السَّماحَ رَبَاحُ

فَتَشَبَّهُوا إن لَم تَكُونوا مِثلَهُم إنَّ التَّشَبُّهَ بِالكِرامِ فَلاحُ

❊ ❊ ❊

يقول ابن حمديس:

ما للوشاةِ غَدَوْا عليَّ وراحوا أعلىَّ فِى حبِّ الحسان جُناحُ
وبمهجتى عُرُبٌ كأنَّ قدودها قُضُبٌ تقومُ بميلهنّ رياحُ
مهتزَّةٌ بقواتلِ الثَّمَرِ التى أسماؤها الرُّمَان والتفاحُ
لا تَقْتَبِسْ من نور وَجْنَتِها سَنًا إنّ الفراشة حتفها المصباحُ
نُجْلُ العيونُ جراحها نُجْلٌ أما تصفُ الأسنَّة فِى الطعين جراحُ
يا ويحَ قَتْلى العاشقين وإن هُمُ شهدوا حروبًا ما لهنّ جراحُ
أوَ ما علمتَ بأن فُتَّاكَ الهوى حورٌ تكافحُ بالعيون مِلاحُ
من كل خودٍ كالغزالة قِرْنُها أسَدٌ أُذِلّ وإنَّها لَرَدَاحُ
فالرّمْحُ قدٌّ، والخداعُ تدلّلٌ والسيفُ لحظٌ، والنجادُ وشاحُ
ودماءُ أهل العشق فِى وجَنَاتها فكأنَّ قتلاهم عليها طاحوا

❊ ❊ ❊

يقول توبة بن الحمير فِى محبوبته ليلى الأخيلية:

وهَلْ تبكين ليلى إذا متُّ قَبْلها وقَامَ على قَبْرِى النساءُ النوائحُ؟
كما لو أصابَ الموتُ ليلى بكيتُها وجاد لها دمٌ مِنَ العين سافحُ
وأُغْبَطُ من ليلى بما لا أنالُهُ ألا كل ما قرَّتْ به العينُ صالحُ
ولو أنَّ لَيْلى الأخيليَّة سَلَّمَت علىَّ ودُونى تربَةٌ وصفائحُ
لسلَّمتُ تَسْليمَ البشاشة أورَقَا إليها صَدَى من جانب القبرِ صائحُ

❊ ❊ ❊

فصل الحاء المفتوحة

يقول كثير عزة:

أيُّها المُقبلُ بالشكوى غبوقًا وَصَبُوحَا
قَدْ بَلَوْنَاك مريضًا وَبَلَوْنَاكَ صَحيحا
وَبَذَلْنا لكَ مِنّا ودَّنا محضًا صَريحا
فَوَجَدْنَاكَ بَحمْدِ اللهِ بالودِّ شَحِيحا
أنشأ الشَّوقُ إلى وجهِكَ فِى القلبِ قُروحا
إنما أشكو غزالًا فاتر الطَّرفِ مَليحا
شادِنًا يُمْسى من الشَّوْقِ الذى بى مُسْتريحا

***

يقول الشاب الظريف:

وبين الخدِّ والشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزِنْجِىٍّ أَتَى رَوْضًا صَبَاحا
تَحيَّرَ فِى الرِّيَاض وَلَيْس يَدْرى أَيَجْنِى الوَرْدَ أمْ يَجْنِى الإِقَاحَا

***

يقول العباس بن الأحنف:

أَيا لَكِ نَظرَةً أودَت بِقَلبِى وَغادَرَ سَهمُها جِسْمى جَريحَا
فَلَيتَ أَميرَتى جَادَتْ بِأُخرى فَكانَت بَعضَ ما يَنْكَا القُرُوحَا
فَإِمّا أَن يَكونَ بِها شِفائِى وَإِمّا أَن أَموتَ فَأَستَرِيحَا

***

يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

تَرَكَتْ قَلْبِى قَرِيحَا لا أَراهُ مُسْتَرِيحَا

خَـيَّرَتْـنـى بَـيـنَ أن أكـ ـتُمَ سِـرًّا أو أَبُـوحَـا
وَلَـقَـد تَـعـلَـمُ أنّـى كُـنْـتُ بِـالـسِّـرّ شَحِيحَـا
أَتَّـقـى اللهَ وَأَخـزى وَأَقِـى عِـرْضـى الفُـضُـوحَـا

***

يقول الخباز البلدى:

بَـكَيْتُ بِـدَمْعٍ يَفُـوقُ السحـابَ إلى أن جَرَى الماءُ حَوْلى وَسَاحَا
ولـو لـم أكُـنْ رجُلًا سـابحًـا غرقتُ وألـزمتُ نَفْسى الجَنَاحَا

***

فصل الحاء المكسورة

يقول أوس بن حجر:

ودّعْ لميسَ وداعَ الصَّارمِ اللاحِي ... إذْ فـنّكتْ فِي فسـادٍ بعدَ إصْلاحِ
إذْ تَـسْتَبِـيكَ بمصقـولٍ عوارضُهُ ... حمشِ اللِّثاتِ عذابٍ غيرِ مِمْلاحِ
وقـدْ لَهَـوْتُ بمِثْلِ الـرِّئـمِ آنِسَـةٍ ... تُصْبِى الحليمَ عَرُوبٍ غيرِ مِكْلاحِ
كأنّ رِيقَتَهـا بعد الكَرَى اغْتَبَقَتْ ... من ماءِ أصْهَبَ فِى الحانوتِ نَضّاحِ
أوْ مـنْ معتّقـةٍ وَرْهَـاءَ نشـوتُهـا ... أوْ منْ أنـابـيبِ رُمّـانٍ وتُفّـاحِ
هَبَّتْ تلومُ وليستْ ساعةَ اللاحى ... هلّا انتظرتِ بهذا اللّومِ إصْبَاحى
قَـاتَلَها اللهُ تَـلْحانى وقـد عَلِمَتْ ... أنّى لِنَفْـسِىَ إفْسادى وإصْلاحى
إنْ أشْرَبِ الخَمْرَ أوْ أُرْزَأْ لها ثمَنًا ... فلا مـحالَـة يومًـا أنّنى صـاحى
ولا محـالَـة منْ قـبرٍ بمـنجيـةٍ ... وكـفنٍ كَسَـرَاةِ الثـوْرِ وضّـاحِ

***

يقول الشاعر:

بَـان الأَحِبَّـةُ والأرْوَاحُ تتـبعُهُمْ ... فالدَّمْعُ ما بينَ مـوقُوفٍ وَمَسْفُوحِ
قالوا: تَخَافُ عليك السُّقْمَ قُلْتُ لَهُمْ ... ما يَصْنَعِ السُّقْمُ فِى جِسْمٍ بلا رَوحِ

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

تبسّـم إذ تبسَّـم عن أقـاح ... وأسفـر حين أسفـر عن صبـاحِ
وَأتحفـنى بـــراحٍ من رضـابٍ ... وراحٍ مـن جـنـى خـــدٍّ وراحِ
فـمـن لألاءِ غـــرّته صبـاحى ... ومن صهبـاء ريقـته اصطبـاحى

***

يقول العباس بن الأحنف:

لَوْ لَمْ يكنْ قمرٌ إذا ما زُرتُكمْ ... يَهدى إلى نهجِ الطَّريقِ الواضحِ
لَتوقَّدَ الشَّوقُ المُبَرِّحُ مُهْجَتى ... حتى تُضيء الأرضُ بينَ جوانِحى

* * *

يقول بهاء الدين زهير:

يا مُغرضًا مُتَغضِّبًا ... حاشاكَ يا عَينى وَروحِى
لَم تَدْرِ ما فَعَلَ البُكاءُ ... عَلَيكَ بِالجَفنِ القَريحِ
وَجَرَحْتَ قَلبى بِالجَفاءِ ... فَآهِ لِلقَلبِ الجَريحِ
قَبَّحتَ فِىَّ بِما فَعَلْتَ ... وَلَستَ مِن أَهلِ القَبيحِ
إن كُنتَ مِنّى مُستَرِيحًا ... لَستُ مِنكَ بِمُستَرِيحِ
فَمَتى أَفوزُ بِنَظْرَةٍ ... مِن وَجهِكَ الحَسَنِ المَليحِ
لَكَ فِى ضَميرى ما عَلِمْتَ ... بِهِ مِنَ الوُدِّ الصَّريحِ
وَكَذاكَ أَنتَ فَسَل ضَميرَكَ ... فَهُوَ يَشهَدُ بِالصَّحيحِ

* * *

يقول الحاجرى:

جَسَدٌ ناحِلٌ وقَلْبٌ جريح ... وَدُمُوعٌ عَلَى الخدُودِ تَسِيحُ

* * *

يقول العباس بن الأحنف:

قَد كُنتُ أَشكو هَوى نَفسى وَأُظْهِرُهُ ... إِلى سَعيدِ بنِ عُثمانٍ بِتَصريحِ
حَتّى إِذا دارُهُ عَنّى بِهِ نَزَحَتْ ... بَقيتُ أَشكو هَوى قَلبى إِلى الريحِ
يا رَبِّ إِن دامَ ما بى هَكَذا أَبَدًا ... فَاقبِض إِلى رَحمَةٍ يا خالِقى رُوحى
أَمسَت بِيَثرِبَ نَفْسى عِندَ جارِيَةٍ ... حَوراءَ تُنمى إِلى الغُرِّ المَسامِيحِ
يا حُسْنَها حينَ تَمْشِى فِى وَصائِفِها ... كَأَنَّها البَدرُ يَبدو فِى المَصابيحِ

يا أَهلَ يَثْرِبَ ما تَقضونَ فِي رَجُلٍ ... صَبِّ الفُؤادِ كَئيبٍ غَيرِ مَمنوحِ
أَهدى السَّلامَ إِلى خَودٍ بِأَرضِكُمُ ... مِنَ العِراقِ عَلى بُعدِ المَناديحِ
مِن دونِ نَفسى أَقفالٌ لِحُبِّكُمُ ... وَأَنتُمُ لِيَ أَسبابُ المَفاتيحِ

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

قلوبٌ فيكِ دامية الجِراحِ ... وأكبادٌ مكلّمةُ النواحي
وحزنٌ، لا نفادَ له، ودمعٌ ... يُلاحى، فِى الصبابة، كل لاحِ
أتدرى ما أروحُ به وأغدو ... فتاة الحى حى بنى رباح
ألا يا هذه، هل مِنْ مقيلٍ ... لضيفان الصبابة، أو رواح
فلولا أنتِ، ما قلقتْ ركابى ... ولا هبّتْ إلى نجدٍ رياحى

***

يقول ابن المعتز:

لِمَن دارٌ وَرَبعٌ قَد تَعَفّى ... بِنَهرِ الكَرخِ مَهجورُ النَّواحِ
إِذا ما القَطرُ حَلّاهُ تَلاقَت ... عَلى أَطلالِهِ هُوجُ الرِّياحِ
سَقى أَرضًا تَحِلُّ بِها سُلَيمى ... وَلا سَقى العَواذِلَ وَاللَّواحِ
مُهَفهَفَةٌ لَها نَظَرٌ مَريضٌ ... وَأَحشاءٌ تَضيعُ مِنَ الوِشاحِ

***

يقول الشاعر:

أقيمُ وتطعنين وأنتِ رُوحى ... وهَلْ جسدٌ يَعيشُ بغير رُوحِ
لَئِنْ كان الفراقُ غدًا فإنى ... سأُحْمَلُ لا أشُكُّ إلى ضَريحِى
تَعالَىْ بَعْدَ فُرْقَتِنا لِنَبْكى ... فإنّى نائِحٌ أبدًا فَنُوحى

***

يقول العباس بن الأحنف:

اللهُ يعـلمُ مـا أردتُ بهجـركم ... إلا مصـانعـة العـدوّ الكـاشحِ
وعلـمتُ أنّ تبـاعُـدى وتَـستُّرى ... أوْفَى لـوصِلكِ من دُنُـوٍ فـاضحِ

* * *

يقول ابن حمديس:

قُمْ هـاتِها مِنْ كفِّ ذاتِ الـوِشَاحْ ... فَقَـدْ نَعَـى اللَّيْلَ بَـشِيرُ الـصَّبَـاحِ
بَـاكِـره إلى اللَّـذَّاتِ وَارْكَبْ لَهَـا ... سَـوَابِقَ اللَّهْـوِ ذَوَاتِ المَـرَاحِ
مِنْ قَبْلِ أنْ تَرْشُفَ شَمْسُ الضُّحَى ... رِيقَ الغَـوَادِىْ مِنْ ثُغُـورِ الأَقـاحِ

* * *

فصل الحاء الساكنة

يقول جبران خليل جبران:

كـانَ لى بِـالأَمسِ قَلبٌ فَقَضَى ... وَأَراحَ النّـاسَ مِـنهُ وَاستَراحْ
ذاكَ عَهدٌ مِن حَياتى قَد مَضَى ... بَينَ تَشبيبٍ وَشَكْوى وَنُوَاحْ
إِنَّما الحُبُّ كَنَجْمٍ فِى الفَضا ... نُورُهُ يُمحَى بِأَنوار الصَّبَاحْ

***

يقول ابن حمديس:

طَرَقَتْ واللّيلُ مَمدودُ الجناحْ ... مَرْحبًا بالشَّمس فِى غير صباحْ
سلّمَ الإيماءُ عنها خجلًا ... أوَ مَا كانَ لها النّطقُ مُباحْ
غَادَةٌ تحملُ فِى أجْفَانِهَا ... سقمًا فيه منيّاتُ الصحاحْ
بتُّ منها مُستَعِيدًا قُبَلًا ... كان منها على الدَّهر اقتراحْ
ألثم الدّرَّ حصًى ينبع لى ... بزلالٍ ناقعًا فيه التياحْ
وأُرَوِّى غُلَلَ الشَّوْقِ بما ... لم يَكُنْ فِى قُدْرَة الماءِ القراحْ

***

يقول بهاء الدين زهير فِى عدم الخوف من الرقيب:

أَنَا لَا أُبَالى بالرَّقِيبِ ... وَلَا بِمَنْظَرِهِ القَبِيحْ
غَمْرُ الحَوَاجِبِ بَيْنَنَا ... أَحْلَى مِنَ القَوْلِ الصَّرِيحْ

***

يقول أبو إسحاق الصابى:

هيفاء تحكى قضيبًا ... قد جمّشته الرياح[1]

(١) جمشته: داعبته.

تقترُّ عن سمط درٍّ عليه مسكٌ وراح
جرّدتها واعتنقنا كلٌّ لكلٍّ وشاح
باتت وكلٌّ مصونٍ لى من حماها مباح
فى ليلةٍ لم يعبها فِى الدهر إلا الصباح

***

يقول الشاعر:

وقالوا دع مراقبة الثريّا ونم فالليل مُسْوَدّ الجناحْ
فقلتُ وهل أفاق القلب حتى أُفرِّقُ بين ليلى والصباحْ

***

يقول الشاعر:

لم أنْس أيام الصبا والهوى لله أيام النجا والنجاحْ
ذاك زمانٌ مَرّ حلو الجنى ظفرتُ فيه بحبيب وراحْ

***

يقول شرف الدين الأنصارى:

لَهُ طَرْفٌ يَقُولُ الحَرْبُ أَحْرَى وَلِي قَلْبٌ يَقُولُ الصُّلْحُ أَصْلحْ
ومَاسَ مِنَ القَوَامِ بِغصن بانٍ إِذَا أَنْشَدْتُ أَغْزَالِيْ تَرَنَّحْ
وَحَيَّانِي بِأَلْحَاظٍ مِرَاضٍ صَحِيحَاتٍ فَامْرَضَنِيْ وَصَحَّحْ

***

يقول الحريرى:

أمزج كأسى بجنى ريقه وإنما أمزج راحا براح
أغضبت عن بعض الذى يتقى من حرج فِى حبه أو جناح

***

يقول العباس بن الأحنف:

إنّـــى ودّعـــتُ قَـلْـــبـــى حـيـنَ بـــــالحـبِّ جَـمَحْ
يَـغْـلِـــبُ الـهـــمُّ عـلـــيه كلّـمـــا رَجّـــى الفَـــرَحْ

❊ ❊ ❊

يقول أبو فراس الحمدانى:

أقبلتْ كـالـبـدر تـسعى غلـسّـــا نحـــوى بـــراحْ
قـلـــتُ: أهـلًا بـفـتـــــاةٍ حـملتْ نـــورَ الـصبـــاحْ
عـلّـلـنى بـــالـكـــأسِ مَـنْ أصـبح مـنهـــا غـير صـــاح

❊ ❊ ❊

يقول محمد سامى البارودى:

مَاذَا عَلَى قُرَّةِ الْعَيْنَيْنِ لَوْ صَفَحَتْ وعَاوَدَتْ بِوِصالٍ بَعْدَ ما صَفَحَتْ
بايَعْتُها الْقَلْبَ إيجَابًا بِمَا وَعَدَتْ فَيَا لَها صَفْقَةً فِى الْحُبِّ ما رَبِحَتْ
قَدْ يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ الْبُخْلَ مَقْطَعَةٌ فَمَا لِقَلْبِىَ يَهْوَاها وما سَمَحَتْ
خُوطِيَّةُ الْقَدِّ لو مَرَّ الْحَمَامُ بِها لم يَشْتَبِهْ أَنَّها مِنْ أَيْكِهِ انْتَزَحَتْ[1]
خَفَّتْ مَعاطِفُها لَكِنْ رَوادِفُها بِمِثْلِ مَا حَمَّلَتْنى فِى الْهَوى رَجَحَتْ
وَيْلاهُ مِنْ لَحْظِها الْفَتَّاكِ إِنْ نَظَرَتْ وَآهِ مِنْ قَدِّها الْعَسَّالِ إِنْ سَنَحَتْ
يَمُوتُ قَلْبِى ويَحْيَا حَيْرَةً وهُدًى فِى عالَمِ الْوَجْدِ إِنْ صَدَّتْ وإِنْ جَنَحَتْ
كَالْبَدْرِ إِنْ سَفَرَتْ وَالظَّبْيِ إِنْ نَظَرَتْ والْغُصْنِ إِنْ خَطَرَتْ والزَّهْرِ إِنْ نَفَحَتْ
وا خَجْلَةَ الْبَدْرِ إِنْ لاحَتْ أَسِرَّتَها وَحَيْرَةَ الرَّشَإِ الْوَسْنَانِ إِنْ لَمَحَتْ
لَهـا رَوَابِطُ لا تَـنْـفَكُّ آخِـذَةً بِعُرْوَةِ الْقَلْبِ إِنْ جَدَّتْ وَإِنْ مَزَحَتْ

❊ ❊ ❊

(١) خوطيه: الخوط: الغصن الناعم.